

خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 16 من المحرم 1447 هـ - الموافق 11 / 7 / 2025 م

خير القرون

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [ال عمران: 102].

أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا اضْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ، اخْتَارَ لَهُ أَفْضَلَ حَوَارِيِّينَ، وَخَيْرَةَ صَحْبٍ وَنَاصِرِينَ، فَنَاصَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِدِمَائِهِمْ، وَأَقَامُوا شِرْعَةَ الدِّينِ بِسُيُوفِهِمْ، قَطَعُوا حَبَائِلَ الشُّرْكِ مِنْ طَوَائِفِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَأَوْصَلُوا دِينَ اللَّهِ إِلَى مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، لَا كَانْ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، أَجْمَعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

أُولَئِكَ قَوْمٌ شَيَّدَ اللَّهُ فَخْرَهُمْ فَمَا فَوْقَهُ فَخْرٌ وَإِنْ عَظَّمَ الْفَخْرُ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَهِدَ لِأَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِالْإِيمَانِ، وَوَعَدَهُمْ بِأَعَالِي الْجَنَانِ، وَأَحَلَّ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالرِّضْوَانَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

قَوْمٌ لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ السَّابِقَةُ، لَا يُدَانِيهِمْ أَحَدٌ فِي الْمَنْزِلَةِ، وَلَا يَبْلُغُ قَرِيبًا مِنْهُمْ فِي الدَّرَجَةِ؛ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ» [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَقَدْ كَانَ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَغْرِسُونَ فِي قُلُوبِ أَوْلَادِهِمْ حُبَّ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ لِمَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (مَنْ جَهِلَ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اطَّلَعَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاخْتَارَ مُحَمَّدًا رضي الله عنه، فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، وَانْتَخَبَهُ بِعِلْمِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ بَعْدَهُ، فَاخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا، فَجَعَلَهُمْ أَنْصَارَ دِينِهِ، وَوُزَرَآءَ نَبِيِّهِ رضي الله عنه).
إِنَّ حُبَّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه طَاعَةٌ وَإِيمَانٌ، وَالْإِفْتِدَاءُ بِهِمْ بَرٌّ وَإِحْسَانٌ؛ إِذْ جَمَعُوا الْفَضَائِلَ الزَّكِيَّةَ، وَحَازُوا الْمَرَاتِبَ الْعَلِيَّةَ؛ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه، كَانُوا أَبَرَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ قُلُوبًا، وَأَعَمَّقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَهَا تَكَلُّفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ رضي الله عنه، وَإِقَامَةِ دِينِهِ، فَتَشَبَّهُوا بِأَخْلَاقِهِمْ وَطَرَائِقِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ - وَرَبَّ الْكَعْبَةِ - عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ).

عَظَّمُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَوَحَّدُوهُ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:
(الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ أَعْظَمُ مِنَ الْجِبَالِ). وَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ رضي الله عنه، وَاضْطَرَبَ النَّاسُ، قَامَ الصَّدِيقُ رضي الله عنه خَطِيبًا، فَسَطَعَ نُورَ الْيَقِينِ، وَعَلَتْ رَايَةُ التَّوْحِيدِ، فَقَالَ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْحُزْنِ وَالْوَجْدِ: (مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ).

عِبَادَ اللَّهِ:

لَقَدْ أَحَبَّ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَبِيَّهُمْ رضي الله عنه حُبًّا عَظِيمًا، وَقَدَّمُوهُ عَلَى النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ؛ سَأَلَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ رضي الله عنه وَهُوَ عَلَى الشَّرْكِ حِينَئَذٍ -زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ رضي الله عنه حِينَمَا أَخْرَجَهُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ وَقَدْ كَانَ أَسِيرًا عِنْدَهُمْ: أَنْشَدَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ، أَتَحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عَنْقَهُ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ زَيْدٌ رضي الله عنه: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تُؤْذِيهِ، وَأَنْتَ جَالِسٌ فِي أَهْلِي. فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، ثُمَّ قُتِلَ زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ رضي الله عنه.

لَا قُوَا مِنَ الشَّدَائِدِ أَشَدَّهَا، وَمِنَ الْمَصَائِبِ أَحْلَكَهَا؛ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللَّهِ رضي الله عنه مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ (نَوْعَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ)» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ]، وَفِي الْأَحْزَابِ

زَاغَتِ الْأَبْصَارُ، وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ، وَفِي حُنَيْنٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، جَعَلَ أَبُو دُجَانَةَ رضي الله عنه ظَهْرَهُ دِرْعًا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقِيهِ النَّبَالَ، وَطُعِنَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ رضي الله عنه فِي أَحَدِ بِيضِعٍ وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً فِي جَسَدِهِ؛ ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ [الأحزاب: 23].

أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وَبَدَّلُوا أَرْوَاحَهُمْ نُصْرَةً لِدِينِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَالِهِ، وَعُثْمَانُ ذُو النُّورَيْنِ رضي الله عنه جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِكَمَالِهِ، جَعَلُوا أَمْوَالَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَأْخُذُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَذَرُ مَا يَشَاءُ؛ قَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رضي الله عنه لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: (فَصِلْ حِبَالَ مَنْ شِئْتَ، واقطع حِبَالَ مَنْ شِئْتَ، وَسَالِمٌ مَنْ شِئْتَ، وَعَادِ مَنْ شِئْتَ، وَخُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا شِئْتَ).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ: إِيْمَانِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه؛ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، وَعَلِّمُوهُمْ حَزْمَ عُمَرَ رضي الله عنه؛ فَإِنَّهُ يَفِرُّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ، وَحَيَاءَ عُثْمَانَ رضي الله عنه؛ وَهُوَ رَجُلٌ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَشَجَاعَةَ عَلِيٍّ رضي الله عنه؛ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمَانَةَ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه؛ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأُمَّةِ أَمِينًا.

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرُوهُ؛ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70-71].

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيَكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ، وَعَصَمَهُ وَأَوَاهُ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: 281].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

أُولَئِكَ جِيلٌ عَظِيمٌ، وَقَرْنٌ فَرِيدٌ؛ ذَكَرُ فَضَائِلِهِمْ عِبَادَةً، وَحُبُّهُمْ قُرْبَةً وَدِيَانَةً؛ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعَدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

ﷺ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرَحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحْنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: «فَأَنَا أَحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحَبِيٍّ إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

وَلَقَدْ كَانَ السَّلَفُ إِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ يَطْعَنُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اتَّهَمُوهُ فِي دِينِهِ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-: (مَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النَّفَاقِ، وَمَنْ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ يُغَضِّبُهُ لَشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ، وَالْخَوْفُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يُرْفَعَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيمًا).

وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ كَالصَّحَابَةِ	فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِصَابَةِ
فَانْتَهُمُ قَدْ شَاهَدُوا الْمُخْتَارَا	وَعَايَنُوا الْأَسْرَارَ وَالْأَنْوَارَا
وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى بَانَا	دِينَ الْهُدَى وَقَدْ سَمَا الْأَدْيَانَا
وَقَدْ آتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ	مِنْ فَضْلِهِمْ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ
وَفِي الْأَحَادِيثِ وَفِي الْأَثَارِ	وَفِي كَلَامِ الْقَوْمِ وَالْأَشْعَارِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ سَخَطِكَ، وَبَارِكِ اللَّهُمَّ لَنَا فِي أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِهَذَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، وَأَلْبِسْهُمَا ثَوْبَ الصَّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءَ رِخَاءٍ وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة